قوله تع ولسوف يعطيك ربك فترضى هذه اية جامعة لوجوه الكرامة وانواع السعادة وشتات الانعام
في الدارين والزيادة قال ابن سحنون يرضيه بالفلج في الدنيا والثواب في الاخرة وقيل يعطيه الحوض والشفاعة
وروى عن بعض ال النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس اية في القران ارجى منها ولا يرضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد من امته النار انتهى كلامه ولا يتبع ما يهم عليه من المتشابهات
قرانا كان او حديثا فان الله تع لم يكلفنا علمه رحمة منه وفضلا قال الله تع هو الذي انزل
عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون
امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب قال في المنار واما المحكم فما احكم المراد به
عن احتمال النسخ والتبديل وحكمه وجوب العمل به من غير احتمال ومثله بقوله تع ان الله بكل شيء
عليم وقال ايضا واما المتشابه فهو اسم لما انقطع رجاء معرفة المراد منه وحكمه اعتقاد الحقيقة
قبل الاصابة وهذا كالمقطعات في اوائل السور وقال سارحه في جامع الاسرار اعلم ان ما ذكر
من تفسير المتشابه بانه انقطع رجاء بيانه عن مذهب عامة الصحابة والتابعين وعامة
اهل السنة من اصحابنا واصحاب الشافعي رحمة الله تع بناء على ان الوقف على قوله تع وما
يعلم تاويله الا الله واجب وقال اكثر المتاخرين وعامة المعتزلة ان الراسخ يعلم تاويل
المتشابه والوقف على قوله تع والراسخون في العلم لانهم يعلمون تاويله قالوا ولو لم يكن للراسخين حظ في
العلم بالمتشابه سوى ان يقولوا آمنا به لم يكن لهم فضل على الجاهل ولم يزل المفسرون الى يومنا هذا
يفسرون ويؤلون كل اية ولم نرهم وقفوا عن شيء ولان انزال القران لانتفاع العباد فلو لم يعلموه
غير الله لزم التطاعن فيه مقال ولزمه الخطاب بما لم يفهم ولم يتوفيه فائدة انتهى كلام الشارح
قال الكلبي في تفسير قوله تع واخر متشابهات يعني ما اشتبه على اليهود كعبد الله بن الاشرف واصحابه
لعنهم الله من نحو الم والر روى ان جماعة من اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا سمعنا انه نزل عليك الم فان كنت صادقا فيكون بقاء امتك احدى وسبعين سنة لان
الالف في حساب الجمل واحد واللام ثلاثون والميم اربعون فنزل وما يعلم تاويله الا الله كذا
في تفسير ابي الليث وعن مجاهد قال في مختار الصحاح فلان يتحرى كذا اي يتوخاه ويقصده وقوله تع
فاولئك تحروا رشدا اي توخوا وعمدوا انتهى فمعنى يتحرى الاقتصاد يقصد الاعتدال في العلم
والعمل تزام الدين فان افضل الملل هي الملة السمحة الحنيفية في الكملة السمحة الحنيفية بسكون الميم

بسكون الميم التي ليس فيها ضيق ولا شدة والحنيف المسلم وسيجيء المستقيم وقال في الكرماني
والملة الشيمة التي لا حرج فيها ولا تضييق على الناس اي ملة الاسلام انتهى قال في البخاري
عن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين
يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة
والروحة وشيء من الدلجة والقصد القصد تبلغوا والدين يسر المعتدل في الدين عيرا المغالي المجاوز
عن الحد فيه ولا الجافي المباعد عنه وما هلك من قبلنا من الامم الماضية الا بالغلو
اي بالتجاوز عن الحد قال في القاموس غلا في الامر غلوا جاوز حده حتى قالوا ان المسيح
هو اسم اخر لعيسى عليه السلام فان بعض الانبياء كان له اسمان كمحمد واحمد ويونس
وذي النون ويعقوب واسرائيل والياس وذي الكفل كذا في زهرة الرياض ابن الله وعزير
بن الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا قيل سبب قول اليهود ان عزيرا ابن الله انهم لما قتلوا
الانبياء جاء بخت نصر وخرب بيت المقدس واحرق التورية فحزنوا على فوات التورية
فخرج عزير وهو غلام سبيح في الارض فاتاه جبريل فقال له الى اين تذهب قال اطلب
العلم فحفظه التورية فجاء الى اليهود فاملاء عليهم عزير عن ظهر القلب فحملوها فقال العالم
ان التورية في صدره وهو غلام الا اتاه ابن الله وسبب قول النصارى ان المسيح ابن
الله انهم لما راوه يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله قالوا لم يكن يفعل هذا
الا وهو ابن الله فافترق كل فريق في حب صاحبه فقالوا فيه ما قالوا حتى كفروا
كذا في تفسير الشيخ اي قالوا هكذا لحتى انفوا قالوا لهم الى كثير من هواجر القول
والهجر بالفتح الهذيان وبالضم الاسم من الاهجار وهو الافحاش في المنطق كذا في الصحاح
ولما قال المصنف يتحرى الاقتصاد في العلم والعمل وبين لزوم الاقتصاد في العلم بقوله فان
افضل الملل الخ اراد ان يبين لزوم الاقتصاد في العمل بقوله وكذلك اي مثل الاقتصاد
في العلم والاعتقاد الاقتصاد في العمل وهو اي الاقتصاد مطلقا فان المعمل اذكر كالا
قتصاد في العمل ذكر في ضمنه الاقتصاد المطلق وهذا مثل قول صاحب الشمسية وهو
حصول صورة الشيء بعد قوله العلم اما تصور فقط فائه لما ذكر التصور المفيد ذكر في
ضمنه المطلق فقوله وهو راجع الى التصور المطلق لا المقيد فكذا ههنا ضمير هو
راجع الى الاقتصاد المطلق لا الاقتصاد المقيد اعني الاقتصاد في العمل الصراط المستقيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)